

## الوافي في الوفيات

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشى . كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته . وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر . وكان قد قص يوماً على الشعبي مناماً رآه قال : رأيت كأني دخلت بيتاً فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت . فأخذت الشعير فقال الشعبي : إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال .

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار وسألت ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة . ثم إن بنت العليج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية : يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال : هكذا نفعل كلنا . فقالت : بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك ؟ قال : نعم . فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من أسراء المسلمين : الطويل .  
فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها .  
وقال الأعشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسره بالديلم وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني وأولها : الكامل .

لمن الطعائن سيرهن تزحف ... عوم السفين إذا تقاعس مجذف .  
مرت بذئ خشب كأن حمولها ... نخل بيثرب حمله متضعف .  
وقتله الحجاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشعث .  
ثم إن أعشى همدان خرج هو والشعبي مع ابن الأشعث على الحجاج فلما أتى به أسيراً قال الحجاج : الحمد لله الذي أمكن منك ألت القائل كذا . ألت القائل كذا . وعدد له أشعاراً قالها فلم يبق في المجلس أحد إلا أهمته نفسه وأرعدت فرائضه . فقال الأعشى لا بل أنا القائل : الطويل .

أبى الله إلا أن يتم نوره ... ويطفئ نار الفاسقين فتخدماً .  
منها : .  
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا ... كفاحاً ولم يضرب لذلك موعداً .  
بجند أمير المؤمنين وخيله ... وسلطانة أمسى معاناً مؤيداً .  
ليهنئ أمير المؤمنين ظهوره ... على أمة كانت بغاة وحسداً .  
وجدنا بني مروان خير أئمة ... وأعظم هذا الخلق حلماً وسؤدداً .

